

- «أنا عسكري مثل بابا؟»

قلت: «نعم يا روبرت، عندما تبلغ سن التجند تصبح جندياً. وستكون جميلاً في ثوبك العسكري، ستكون جميلاً جداً، لكن أقل جمالاً منك اليوم وأنت بأثواب الطفولة. سوف تبسم لك النساء لأنهن يملن إلى الجنود، ومُذهَّبُ الأكمام والصدور يسير بهنّ إلى عالم الأحلام. وهذه اليد الصغيرة الضعيفة سوف تكون كبيرة قادرة تؤلم وتشقي وتميت، سوف تلمس آلات التدمير والهلاك بعزم وثبات! وعينك الجميلتان سوف تكونان عيني جلاد يرى الدماء والدموع دون أن يلين أو يرحم... وقلبك، ترى كيف يكون قلبك الذي لا يدرك اليوم ولا يشعر إلا قليلاً...؟»

«أنتكون من الكثيرين الذين لا يحسبون للعواطف في الحياة حساباً، فيلعبون ويضحكون ويتمتعون ويحزنون دون استبقاء أثر لما يختبرون، بل تمرُّ الأفراح والأتراح على نفوسهم كما تسقط دموع الغيوم على صفحة الزجاج فلا تترك عليها سوى ما لا يلبث أن يزول... أم تكون من أولئك الذين يشعرون بقوة وحدة ويتظاهرون بعكس ذلك كبراً وخجلاً؟... هل تضربك يوماً يد امرأة فتضع في عينيك للحب دموعاً وتغمد في فؤادك من اليأس خنجراً؟»

«غداً، يا روبرت، تنمو جسداً ونفساً، غداً تقف على